

دور المسجد في التنمية الاقتصادية

أ.د. عبد المجيد قدي

مخبر العولمة والسياسات الاقتصادية - جامعة الجزائر 03

تمهيد

يعتبر المسجد مكانا لاستقطاب المسلمين وجمع كلمتهم؛ لما له من قدسية في النفوس من جهة؛ ولكونه مكان تعبدهم وأداء شعائرتهم من صلوات، اعتكاف وذكر؛ بالإضافة إلى أنه ملجأ وملاد روعي يهرعون إليه لتجاوز العضلات الروحية. ويعتبر المسجد فاعلا أساسيا ومؤسسة مجتمعية تعمل على تحقيق الاجتماع الإنساني؛ ولهذا كان أول فعل للرسول صلى الله عليه وسلم إثر هجرته من مكة إلى المدينة هو بناء المسجد الذي لازال قائما إلى اليوم، وبهذا لا تكاد تخلو مدينة أو قرية في العالم الاسلامي من مسجد أو مصلى.

أولا- المسجد في حياة المسلمين

المسجد مكون أساسي من مكونات المدينة الإسلامية يقوم بإشباع الحاجات الروحية وبعض الحاجات المادية التي تشبعها المؤسسات الأخرى، وهو الضابط والموجه لنشاط باقي المؤسسات. وهو بهذا مؤسسة متعددة الأبعاد دينية وتربوية

وسياسية واقتصادية.

يتم تعريف المسجد على أنه "بيت الله الذي يجتمع فيه المسلمون لأداء صلواتهم وتلاوة القرآن وذكر الله ولتعلم ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم. وهو مؤسسة دينية اجتماعية تؤدي خدمة عمومية هدفها ترقية قيم الدين الإسلامي". (المرسوم التنفيذي 13-377)

للمسجد مجموعة من الوظائف (المرسوم التنفيذي 13-377):

- تربية تعليمية،
- تثقيفية،
- توجيهية،
- اجتماعية.

وإذا كانت الوظائف المسجدية الأخرى واضحة، فإن الوظيفة الاقتصادية للمسجد قد لا تبدو بنفس الوضوح؛ إلا أنه يمكن أن نقف على جانب منها من خلال ما كان يقوم به المسجد، عبر التاريخ، من رعاية لأسر المتعفين عبر اللجان الخيرية التي تقوم بجمع التبرعات من الميسورين وتوزيعها على المحتاجين. (قادرة، 2010) وهي بذلك أشبه ما تكون في عملها بعمل الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم مع أهل الصفة (بن تيمية، 1990)

ولكون الإسلام دين التوازن، فلم يغفل السوق ضمن تصميم المدينة الإسلامية. ولأهميته في حياة المسلمين، قام الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه باختيار بقيق الزير المجاور للمسجد موقعا للسوق. ولقد تم اعتماد هذا المسلك في سائر المدن

الإسلامية حيث نجد الأسواق في الغالب بجوار المساجد؛ وهذا ما يساعد المسلمين بعد فراغهم من الصلاة في الولوج إلى الأسواق. قال تعالى: "فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ". (سورة الجمعة الآية 10).

ثانيا - المسجد والانطلاقة التنموية

تمثل الانطلاقة التنموية معضلة من أعقد المعضلات التي تواجهها المجتمعات، في سعيها إلى استغلال الموارد المتاحة وممارسة الأنشطة الاقتصادية؛ وهذا لمواجهة التحديات القائمة في المجتمع وتحقيق القطيعة مع الأوضاع الاقتصادية غير المرغوبة. ولقد استطاعت الكثير من المجتمعات الإقلاع وتحقيق الانطلاقة التنموية وتجاوز الوضعيات غير السليمة.

لقد كان المجتمع العربي الجاهلي مفككا ومشتتا بدائيا في معيشتة، فعمل المسجد النبوي عن طريق العقيدة الإسلامية على إحداث انقلاب جذري في هذا المجتمع، وهذا لكون الفكرة الدينية هي أساس بناء الحضارة، إذ "الحضارة لا تنبعث إلا بالعقيدة الدينية، وينبغي أن نبحت في أي حضارة من الحضارات عن أصلها الديني الذي بعثها. ولعله ليس من الغلو في شيء في أن يجد التاريخ في البوذية بذور الحضارة

البوذية، وفي البوذية نواة الحضارة البوذية". (بن نبي 1986، ص 50)

إن التنمية والحضارة بالإضافة إلى كونها ذواتي مضامين مادية، فإنها نتاج دفعة نفسية روحية تسعى إلى التغيير الذي يبدأ من النفوس التي تتخلى عن القيم السلبية

للتحلي بالقيم الإيجابية التي تدفع إلى العمل، والابتكار... والاهتمام بكل جوانب النشاط الاقتصادي ومجالاته، وهو ما يغرسه المسجد في أذهان عماره ورواده عبر الآيات القرآنية التي تخلد سلوك الأنبياء وأعمالهم في قصص رائعة. من ذلك:

- قصة آدم في الجنة وإلهام الله له باتخاذ اللباس سترًا لعورته. قال تعالى: ﴿يَلْبَسْ أَآدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتَكَمْ وَرِيشًا وَلِبَاسًا التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآية 26)

- قصة نوح وصناعته وسائل النقل للسير وتبادل السلع بين المناطق، قال تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلَکَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا فِإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَخْطِئْ فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ (سورة المؤمنون، الآية 27)

- قصة داوود في صناعته الدروع واشتغاله في الحديد، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لَتُحَصِّنَكُمْ مِّنْ بِأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ (سورة الأنبياء، الآية 80)

- قصة موسى في اشتغاله بالرعي. قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكْحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّٰلِحِينَ﴾ (سورة القصص، الآية 27)

- قصة ذي القرنين في بنائه السد للوقاية من هجوم يأجوج ومأجوج. قال تعالى:
﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۖ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ
إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ۖ﴾ (سورة
الكهف، الآية 95، 96)

ومن شأن القصص والإشارات الواردة في القرآن أن تحفز الناس على ممارسة
النشاط الاقتصادي ومزاولته، ومختلف الأعمال تأسيا في ذلك بالأنبياء والرسل، وأن
تدفع بالناس إلى استحضار قيم العمل وتبجيله. ومن هنا ندرك بأن الإقلاع يحتاج
إلى دفعة إنسانية قوية؛ وهذا ما نقف عليه في حادثة التفاف الصحابة حول الرسول
صلى الله عليه وسلم في بناء المسجد وحفر الخندق حول المدينة.

من أسباب التخلف مثلما يرى بن نبي "الأفكار الميتة التي هي نتاج إرثنا
الاجتماعي والتي تولد القابلية للاستعمار". (بن نبي 2002، ص 89) ويتطلب
التغيير معرفة سنن تغيير ما بالأنفس وفهم القوانين الكونية. ولا يتحقق ذلك إلا
عن طريق التعليم المتوافق مع الحاجات، وعن طريق تجسيد الأخلاق والقيم
الضرورية لاستمرار الإنسان واحترام كرامته. وهي المعاني التي يسعى المسجد إلى
غرسها في النفوس.

لقد استطاع المسجد على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبني الفرد الفعال
القادر على تقديم الرؤى والأفكار الحية. نجد ذلك في سلوك سلمان الفارسي الذي
أشار على الرسول صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حول المدينة لحمايتها من
العدوان، ونفهم ذلك من إشارة الصحابي الحباب بن المنذر على الرسول في غزوة

بدر بالتوقع قرب الماء وردم باقي أحواض الماء لحرمان العدو من الماء،... ومن شأن تفاعل الأفكار الحية والعملية أن يعطي للموارد البشرية المكانة التي أراد الله أن تكون عليها. ولعل من الإشارات اللطيفة الواردة في القرآن الكريم في هذا الشأن أمر الله عباده بعد فراغهم من الصلاة (وصلاة الجمعة لا تؤدي إلا في المسجد) أن ينتشروا في الأرض للتجارة والتصرف في حوائجهم. (القرطبي 2006). وفي مجاورة السوق للمسجد إشعار لرواد بيوت الله أن ثمة مجالا آخر يعبدون فيه الله ويشكرونه، هو مجال الممارسة الاقتصادية، التي من ثمارها توفير السلع والخدمات، التي يتم طرحها على مستوى الأسواق. يقول شوقي:

سعي الفتى لرزقه عبادة وسبب يهدي إلى السعادة

لأن في السعي صلاح الكون والله للساعين خير عون

ثالثا- المساجد وتحسين بيئة الأعمال

تعتبر بيئة الأعمال عن مجمل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية التي تحدد تكاليف ومخاطر ممارسة الأعمال، ومن ثمة تحديد درجة الثقة في الأوضاع الاقتصادية التي تتحدد وفقها توجهات رجال الأعمال. وتعتبر بيئة الأعمال بيئة مركبة ومعقدة تشمل العديد من العوامل غير المتجانسة التي تتباين أهميتها من رجل أعمال إلى آخر، إلا أن وتيرة النشاط الاقتصادي ودخول رؤوس الأموال إلى بلد من البلدان يتوقفان على تقدير المتعاملين الاقتصاديين لمدى ملاءمة بيئة الأعمال. ولعل من أبرز العوامل المؤثرة في بيئة الأعمال مستوى الآفات الاجتماعية في المجتمع.

إن العلاقة بين العوامل الاقتصادية والآفات الاجتماعية علاقة متبادلة فقد

يتسبب الفقر، البطالة، تدهور القدرة الشرائية في ظهور الكثير من الانحرافات والآفات كالسرقة، القتل.... إلخ؛ ومن جهة أخرى قد يدفع الترف بالناس إلى الإقبال على اللهو، المجون وتعاطي المسكرات؛ وهو ما يؤدي إلى ارتكاب الجرائم. (قنوني، 2016) وفي كل الحالات، يؤدي انتشار الآفات الاجتماعية إلى تشويه بيئة الأعمال وتوليد الكثير من التوترات الاجتماعية، والتي تنعكس سلباً على ممارسة الأعمال وتؤدي إلى ارتفاع تكلفتها.

يتطلب التخفيف من حدة الجرائم والآفات الاجتماعية تدخل العديد من الجهات والمؤسسات الفاعلة في المجتمع للتكفل ببعض الجوانب الاجتماعية مثل تحسين جودة التعليم، رفع مستوى التدين لدى الأفراد، غرس روح الفضيلة والأخلاق في النفوس. وفي هذا السياق يؤدي المسجد دوراً محورياً، حيث يساهم في مواجهة الآفات الاجتماعية ومعالجتها. وذلك عن طريق الوعظ والإرشاد، تعليم الناس أحكام الحلال والحرام، التحسيس بمخاطر الآفات وتهديدها للسلامة البشرية وللممارسة الاقتصادية. (طعيلي، قوباج، 2011)

يعتبر المسجد في الإسلام الركيزة الأساسية في تكوين الأفراد وترسيخ القيم لديهم؛ بما يقوم به من إرشاد وتوجيه والتأثير في حياة الناس. فهو الذي يقدم الفتاوى، فضلاً عن قدرته على توفير فضاءات للشباب تعمل على ملء الفراغ لديهم بالعديد من الأنشطة التي يمكن له تنظيمها والإشراف عليها، مثل مكاتب المطالعة، الدورات الرياضية، المسابقات الثقافية والدينية، توفير الدعامات التوجيهية.... إلخ

يؤدي انتشار الجريمة في المجتمع إلى توليد مجموعة من التكاليف (جعفر، 2000):

- الخسائر والأضرار الناجمة عن السلوك الإجرامي للأفراد بإتلاف الممتلكات أو تعطيل الإمكانات المادية والبشرية،
- النفقات التي تتحملها الدولة جراء إدارتها لأجهزة مكافحة الجريمة والحد من آثارها والوقاية منها (شرطة، عدالة، سجون،... إلخ)،
- الخسائر الناجمة عن تعطل فئات من المجتمع عن الممارسة الاقتصادية؛ بفعل الأحكام الصادرة ضدهم، رغم كونهم في سن العمل،
- تكاليف معالجة وإصلاح الأضرار الناجمة عن الجرائم،
- التكاليف المعنوية كالخوف والقلق.

ولهذا تعتبر تكلفة محاربة الجريمة والآفات الاجتماعية مرتفعة، فلقد تم تقدير هذه التكلفة سنوياً بالنسبة لدولة البرازيل بـ 138 مليار دولار (جريدة الاتحاد، 2018). وأشار برنامج الأمم المتحدة للبيئة أن تكلفة الجرائم البيئية وحدها تتراوح ما بين 91-285 مليار دولار سنة 2016.

لقد ساعد وجود المسجد في المجتمعات الإسلامية، بما يقوم به من أدوار، في أن يكون موقعها ضمن مؤشر الجريمة العالمي موقعاً متأخراً.

الجدول: الدول العشرة الأولى ضمن مؤشر الجريمة العالمي لـ 2020

الرتبة	الدولة	الرتبة	الدولة	الرتبة	الدولة
1	فنزويلا	8	البيرو	15	أنغولا
2	بابوا غينيا الجديدة	9	سلفادور	16	بنغلادش
3	جنوب إفريقيا	10	غايانا	17	نيجيريا
4	أفغانستان	11	ناميبيا	18	باهماس
5	الهندوس	12	سوريا	19	ليبيا
6	ترينيداد وتوباغو	13	جاميكا	20	كازاخستان
7	البرازيل	14	بورتوريكو	/	/

المصدر: www.numbeo.com

نشير إلى أن وجود بعض الدول الإسلامية ضمن الدول الأولى في المؤشر (أفغانستان، سوريا، نيجيريا) ناجم عن أوضاع الحروب فيها. يعود انتشار بعض الجرائم في بعض المجتمعات بالأساس إما إلى غياب المساجد فيها أو لعدم فعاليتها أو لضعف في أداء أدوارها في التوجيه والإرشاد. وهذا ما يمكن الوقوف عليه من خلال معدل الاغتصاب في العالم.

الجدول: الدول الأولى عالميا في جرائم الاغتصاب 2018

الرتبة	الدولة	المعدل لكل مائة ألف	الرتبة	الدولة	المعدل لكل مائة ألف
1	جنوب إفريقيا	127.6	7	أستراليا	28.6
2	بوتسوانا	93	8	سانت كيتس ونيفيس	28.6
3	ليسوتو	88	9	الولايات المتحدة	27.4
4	السويد	64	10	بلجيكا	27
5	نيكارغوا	32	11	بنما	25
6	غرينادا	30.6	/	/	/

المصدر: موقع عرب 48، تاريخ النشر 2019/02/26

رابعاً- المساجد والسياحة الدينية

تعتبر السياحة الدينية عن "تلك الممارسات التي تفضي إلى زيارة بعض الأماكن الدينية للتبرك أو المقدسة كالحج أو لأداء واجب ديني أو للتعرف على التراث الديني لدولة ما". (المطيري، 2003) والسياحة الدينية مثلها مثل باقي أنواع السياحة، محرك للنمو الاقتصادي على المستوى العالمي، إلا أنها تتميز عن باقي الأنواع السياحية الأخرى بارتفاع وتيرة نموها لكونها قليلة التأثير بالتقلبات الاقتصادية؛ فهي مدفوعة بعوامل عميقة ذات صلة في الغالب بإيمان الأفراد ومعتقداتهم الدينية. وإذا كانت السياحة الدينية تقوم على اعتبارات كالإيمان والأشخاص (قدي، 2019) فإنها تقوم أيضاً على العمارة والتراث، والتي منها المساجد، حيث تستقطب

هذه الأخيرة الزوار والسواح عبر العالم سواء:

— لخصوصية بنائها وتميزها في العمران عن غيرها من المساجد؛ كالمسجد الأزرق، مسجد الكوفة،

— لكونها مكانا لزيادة ثواب الصلاة فيها، كالصلاة في المسجد الحرام النبوي والأقصى،

— لكونها مركزا تعليميا كحال الجامع الأزهر، جامع القرويين وجامع الزيتونة،

— لارتباطها بشخصية صوفية أو علمية بارزة كمسجد سيدي خالد ببسكرة، ومسجد القيروان بتونس.

— لمرجعيتها الصوفية كمسجد عين ماضي (الأغواط)، والقنادسة (بشار)،

— لكونها مركزا ثقافيا تاريخيا لما تتوفر عليه من مخطوطات ومراجع نادرة كزاوية سيدي عبد الرحمان الأيلولي، ومسجد سيدي محمد بن الكبير الغماري، ومسجد زاوية الهامل ببوسعادة. لقد كان بناء المسجد الحرام بمكة كافيا لفك العزلة عنها وإخراجها من وضعها البئيس؛ بإقبال الناس عليها لزيارة مسجدها الحرام وتعظيمه وإقامة مناسك الحج فيه.

يضم العالم في حدود سنة 2019 حوالي 385 مليون مسجد حسب تقديرات

مركز دبي لتطوير الاقتصاد الإسلامي. (Deloitte, 2015) وهذا في مختلف

أنحاء العالم بما في ذلك البلدان غير الإسلامية، كأوروبا التي تعد فضاء للمسيحية.

الجدول: عدد المساجد في البلدان الأوروبية

	الدولة	عدد المساجد		الدولة	عدد المساجد
1	البوسنة	3339	6	هولندا	547
2	المانيا	2866	7	اسبانيا	486
3	فرنسا	2500	8	اليونان	415
4	بريطانيا	1500	9	بلجيكا	330
5	ايطاليا	670	10	النمسا	206

تعتبر المساجد مكونا من مكونات العرض السياحي، وأداة من أدوات تنويعه، وهذا ما جعل الكثير من الحكومات تهتم بها؛ باعتبار زيارة المساجد محركا للقطاع السياحي ومصدرا من مصادر الدخل، فالسياحة الدينية هي المصدر الثاني للدخل في المملكة العربية السعودية بعد النفط. كما تعتبر الحوزات والحسينيات في العراق وإيران والمساجد في تركيا، ذات أثر كبير على وضع السياحة.

الجدول: الدول الأولى عالميا من حيث عدد المساجد

	الدولة	عدد المساجد		الدولة	عدد المساجد
1	اندونيسيا	800 الف	6	السعودية	94 الف
2	الهند	300 الف	7	تركيا	89 الف
3	بنغلادش	250 الف	8	المغرب	41 الف
4	باكستان	180 الف	9	الصين	39 الف
5	مصر	108 الف	10		

إن زيادة المساجد بالإضافة الى كونها أداة لترقية السياحة الدينية، تسهم في تعزيز التكامل الاقتصادي بين الأقاليم وبين بلدان المنطقة الواحدة وزيادة حركية الموارد البشرية (قدي، 2019)

خامسا- المساجد والمساهمة في التشغيل والعمالة

تشكل مواجهة معضلة التشغيل تحديا كبيرا بالنسبة للمجتمعات، خاصة تلك التي تتميز بمعدلات بطالة مرتفعة وبمعدل نمو سريع للعمالة، وهو ما يدفع بالحكومات إلى البحث عن السياسات الملائمة للتشغيل والعمل على إيجاد الحلول الكفيلة بتوفير مناصب العمل، خاصة بالنسبة للشباب وخريجي مؤسسات التعليم والتكوين. كما تعتبر المجتمعات أن حل مشكلة التشغيل قد يسهم في تحقيق معدل أعلى للنمو الاقتصادي.

تقوم المساجد بدور محوري في حياة المجتمعات الإسلامية - ومنها الجزائر - سواء من حيث التوجيه أو من حيث المحافظة على توازن المجتمع واستقراره بالتصدي لمختلف الأفكار التي تمس البنيان المجتمعي أو تعمل على تشويبه. ولهذا تحتاج المساجد إلى أن يكون القائمون عليها ذوي مستوى علمي وتكويني رفيع، وأن يكونوا على اطلاع واسع على مختلف شؤون الحياة، بالإضافة إلى القدرة على مخاطبة مختلف الفئات المجتمعية. وبهذا يمكن للمساجد أن تعمل على توظيف فئات مجتمعية ذات مستوى تكويني عالي، أي من خريجي الجامعات أو من الذين خضعوا لتكوين متخصص دقيق بعد المرحلة الثانوية. وتختلف المساجد في حاجتها إلى أعداد المؤطرين بحسب أحجامها والوسط الذي تكون فيه.

يتم تصنيف فئات القائمين على شؤون المساجد في الجزائر، على النحو التالي
(المرسوم 08-411):

- الأئمة برتبهم المختلفة (إمام معلم، إمام مدرس، إمام أستاذ، إمام أستاذ رئيسي)،
- المرشدة الدينيات برتبهن المختلفة (مرشدة دينية، مرشدة دينية رئيسية)،
- معلم القرآن برتبهم المختلفة (معلم قرآن، أستاذ التعليم القرآني)،
- أعوان المساجد (قيم، مؤذن).

وبالعودة للجزائر، وباعتبار أنها تتوفر إلى غاية فبراير 2020 على 20767 مسجد (وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف)، فلو تم اعتبار أن الحاجة الدنيا من التأطير لكل مسجد هي أربعة أشخاص (إمام، معلم قرآن، مؤذن، قيم)، فهذا يعني أن المساجد بإمكانها توظيف ما لا يقل عن 83063 شخص. وبإمكان هذا العدد أن يرتفع كلما تحسن تأطير المساجد كما ونوعا. وهو ما يساعد في التخفيف من حدة البطالة.

صحيح، أن مساهمة المساجد، واقعيا اليوم، في التوظيف والعمالة بعيدة كثيرا عن القدرة الحقيقية للتشغيل في قطاع الشؤون الدينية والأوقاف، خاصة إذا أدركنا أن مجموع عمال القطاع بما في ذلك الأسلاك المشتركة هو في حدود 28600 موظف. من المفيد الإشارة إلى أنه لا يتم التكفل بموظفي المساجد، في الكثير من البلدان الإسلامية، عبر ميزانية الدولة؛ وإنما عبر الأوقاف المملوكة للمساجد والمخصصة لشؤونها. فأهل العلم في العصور الأولى لم يكونوا يتقاضون رواتب من الحكومات، عدا ما نسمع عنه من الجوائز والصلوات بين الحين والحين. وهذه ليست رواتب.

وقد اعتمد العلماء قديما على أنفسهم وعلى الجماعة في شؤون معاشهم. (مؤنس، 1989)

سادسا- المساجد وضبط سلامة الممارسات الاقتصادية

الممارسات الاقتصادية هي عبارة عن سلوك يسعى بموجبه الأعوان الاقتصاديون إلى تعظيم المنافع العائدة إليهم وتحقيق أهدافهم. وتتحدد معايير سلامة السلوك بالرشادة الاقتصادية وفق المعايير الثقافية السائدة في المجتمع، والتي يمكن أن تتم ترجمتها في تشريعات وقوانين. ولهذا لا بد أن يراعي السلوك في المجتمعات الإسلامية معايير السلامة الشرعية.

وباعتبار أن السلوك هو نتيجة للتصورات والقناعات التي يعتنقها الأفراد، تقوم المساجد بالإسهام في بناء هذه التصورات، بالإضافة إلى كون المساجد هي مركز ترابط الجماعة المسلمة. وتعتبر المساجد، في ذات الوقت، المعبر عن هيكل الجماعة المسلمة المادي والملموس (مؤنس، 1981)؛ لأن المسجد هو عنوان التقارب بين المسلمين ووحدتهم واجتماعهم. ويمكن الوقوف على هذه المعاني من خلال اعتبار الإسلام أن صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة، وأنه لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد. وفي سبيل هذا المسعى نجد الإسلام يتوخى السلوكات والأدوات المساعدة على الاجتماع والانسجام؛ مثل النهي عن القرب من المسجد لمن يحمل ما يتأذى منه إخوانه من المسلمين، قال صلى الله عليه وسلم: "من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مساجدنا" (متفق عليه). وهذا ما يمكن فهمه أيضا من الأمر بأخذ الزينة للذهاب للمساجد، قال تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ حَذُوْا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾

مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ (سورة الأعراف، الآية 31). وفي هذا المنظور ندد القرآن بأولئك الذين بنوا مسجدا ضارا بهدف التفريق بين المؤمنين وتشتيتهم.

يعتبر المسجد في المدينة الإسلامية أو المجتمع المسلم هو الضابط للنشاط الاقتصادي وضامن سلامته، انطلاقا من مجموعة من الاعتبارات:

- توضيح الضوابط والشروط الشرعية للعقود والمعاملات المالية،
- شرح النصوص الشرعية المتعلقة ببعض الممارسات الخطيرة كالربا، والغرر، والغش، والإسراف....،
- الحث على العمل والكسب الحلال،
- الانخراط في محاربة الفساد،
- التوجيه نحو ترشيد الاستهلاك،
- العمل على ترسيخ قيم التكافل الاجتماعي وغرسها في نفوس الأفراد عبر الدروس والخطب،

- الصلح بين المتعاملين الاقتصاديين وفك المنازعات المتعلقة بالمعاملات؛ لما للصلح من نتائج سريعة في حفظ الوقت الضائع في المحاكمات وتقليص الجفاء بين الأعوان الاقتصاديين وتقليل تكاليف التقاضي، فلقد "تقاضى كعب بن مالك، على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ابن أبي حذرر دينا كان له عليه في المسجد، فارتفعت أصواتهما حتى سمعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته. فخرج إليهما حتى كشف سجف حجرته، فنادى يا كعب قال: لبيك يا رسول الله قال: ضع من

دينك هذا وأوماً إليه أي الشطر. قال: لقد فعلت يا رسول الله قال: قم فاقضه".
(صحيح البخاري)

- رفع مستوى المهارة وتطوير الموارد البشرية باعتبار أن إحدى الوظائف الأساسية للمساجد، عبر التاريخ، هي تلقين العلوم والمعارف بشتى أنواعها،
- كون المساجد مكانا لتعلم بعض الأعمال والحرف اليدوية، خاصة بالنسبة للأطفال.

يشهد العالم توسعا وانتشارا في سوق صناعة الحلال التي تغطي العديد من المجالات كالسياحة، والمنتجات الغذائية، والمنتجات الصيدلانية، والملابس، والخدمات اللوجستية... الخ. ولقد تم إنفاق 1.9 تريليون دولار على المنتجات الحلال سنة 2015. (هيئة الإمارات للمواصفات والمقاييس، 2016) وهذه السوق ليست حكرا على المسلمين؛ إذ هي تستقطب أصحاب الأديان الأخرى الذين يهتمون بالجوانب الأخلاقية. وتحرص الشركات القائمة على هذه السوق، بالإضافة إلى التزامها الأخلاقي بمقتضيات الحلال، على تقديم ضمانات للمستهلك بخصوص مراعاتها لضوابط الحلال، وهذا بحصولها على شهادة المطابقة من هيئة مؤهلة، خاصة بالنسبة للمنتجات الغذائية. وبالرغم من وجود هيئات تتولى إصدار معايير صناعة الحلال (هيئة الإمارات للمواصفات والمقاييس، 2016) فإن الإشكال المطروح هو في مصداقية الهيئات المانحة لشهادات المطابقة. وهنا يمكن للمساجد أن تؤدي دورا في ذلك، بل هناك الكثير من المساجد والمراكز الإسلامية في أوروبا تقوم بإصدار شهادات المطابقة بالنسبة للحوم الحلال وغيرها من الأغذية.

ويمكن المسجد أن يؤدي دورا بارزا في تعليم القائمين على تجهيز المنتجات الحلال، الأحكام والشروط ذات الصلة.

سابعا - المساجد وترسيخ مبادئ الحوكمة

تعتبر الحوكمة حسب البنك الدولي عن الطريقة التي تمارس بها السلطة إدارة الموارد الاقتصادية والاجتماعية للبلاد من أجل التنمية. وهي من القضايا ذات الاهتمام الواسع لدى مختلف المجتمعات والهيئات الدولية؛ لما لها من ارتباط بقضايا الشفافية ومحاربة الفساد. ولهذا لم تعد مسألة الحوكمة قضية هامشية، وإنما من صلب قضايا التنمية والنمو. ولهذا اهتمت المنظمات الدولية والإقليمية بوضع الأطر التي تضبط الحوكمة والقواعد التي تبنى عليها.

تقوم الحوكمة على مجموعة من الدعائم؛ أبرزها:

— المشاركة،

— المساءلة،

— الشفافية.

يؤدي المجتمع المدني دورا بارزا في تجسيد قواعد الحوكمة؛ وهذا من خلال تعزيزه لقيم الشفافية التي تنطلق في مبادئها من تعاليم الإسلام. ويعبر المجتمع المدني عن التنظيمات المستقلة ذاتيا وغير الهادفة للربح، إلا أنها تسعى إلى تحقيق منافع للمجتمع ككل أو لبعض الفئات منه.

ولكون المجتمع المدني ركيزة أساسية في تجسيد الحوكمة عبر المجتمعات، تعمل المساجد على ترقية المجتمع المدني، من خلال كثرة عدد الجمعيات التي تقوم على

شؤون المساجد و/ أو على بنائها، فضلا عن رعايتها شؤون الأئمة وطلاب المساجد. وهي بهذا تجسد التشاركية في إدارة شؤون المجتمع.

ولو أخذنا عدد المساجد في الجزائر كمنطلق، نجد أن عدد الجمعيات الدينية يساوي 15974 جمعية وهي تمثل نسبة 14.66% من مجموع الجمعيات المعتمدة في الجزائر (108940 جمعية). وتأتي في المرتبة الثالثة بعد الجمعيات الرياضية وجمعيات أولياء التلاميذ. (وزارة الداخلية والجماعات المحلية، 2020) ولو اعتبرنا أن الحد الأدنى لتكوين جمعية من الجمعيات هو 10 أشخاص فقط، لوجدنا أن المساجد قادرة على الأقل على تعبئة 159740 شخص ضمن المجتمع المدني، هذا بالإضافة إلى الجمعيات الأخرى ذات الصلة غير المباشرة بشؤون المساجد كجمعيات الأحياء.

ثامنا - المساجد وترقية الاقتصاد التضامني

يمثل الاقتصاد التضامني منظومة منسجمة ومتكاملة تهدف إلى استيعاب المحرومين والفئات الهشة في المجتمع قصد دمجهم في مسار التنمية الاقتصادية وتوفير أسباب العيش الكريم لهم. ويهتم الاقتصاد التضامني بكيفية تحسين ظروف المعيشة للمستضعفين باستخدام أساليب التضامن التي تقوم بين مختلف مكونات المجتمع ووحداته.

ولقد نما الاقتصاد التضامني في المجتمعات الحديثة بحيث أصبح قطاعا قائما بذاته بجوار الاقتصاد العمومي والاقتصاد الخاص. فلقد وصلت مؤسسات ومنظمات الاقتصاد التضامني بفرنسا 222900 مؤسسة، وتشغل 2.34 مليون،

أي نسبة 10.3 % من العمالة بفرنسا و 14 % من العمالة الخاصة بفرنسا
(finance innovation, 2016)

لقد استطاعت الحضارة الإسلامية، على مر عصورها، تكريس الاقتصاد التضامني عبر تعدد سبل الخير والإحسان والتكافل ذات الطابع الطوعي و/أو الإلزامي، والتي تعتبر المساجد حلقة أساسية في استمرارها وتفعيلها. ولعل من أبرز مرتكزات الاقتصاد التضامني في المجتمع المسلم الأوقاف والزكاة.

تعتبر الأوقاف إحدى أبرز مؤسسات الاقتصاد التضامني التي عرفتها المجتمعات الإسلامية. إذ كان الوقف ملاذها خلال الحقبة الاستعمارية وأداتها في المحافظة على نظامها الديني والتعليمي. ولقد كان للمسجد دور كبير في توجيه المجتمع نحو التوسع في دائرة العمل الخيري (بن عزوز، 2007)؛ وهو ما يساهم في توفير مناصب شغل لأفراد المجتمع وسد حاجاتهم عبر ما تحدته الأوقاف من ديناميكية في النشاط الاقتصادي. فمما يروى أن الخليفة الحاكم، أمر على عهده، بإحصاء المساجد التي لا غلة لها وجردها، فتبين أن هناك 830 مسجدا تحتاج إلى النفقة، فأوقف عليها جميعا الحبوس لكي يصرف من ريعها على فقهاءها وقرائها ومؤذنيها والمستخدمين حتى شملت ثمن الأكفان. (الوندة، 2017)

ويعتبر المسجد في حد ذاته وقفا عاما لا يؤول أمره إلا للدولة المسؤولة عن ضمان حرمة وتسييره واستقلالته في أداء رسالته والقيام بوظائفه؛ حيث يدمج المسجد وما يلحق به من مرافق (منازل، مآرب، حمامات، مستودعات، قاعات...) ضمن الأملاك الوقفية العامة بمجرد الشروع في بنائه (باوني، 2018).

وفي هذا السياق تعمل المساجد على إبراز الدور الفاعل للأعمال الخيرية ومنها الأوقاف في تحقيق الانسجام المجتمعي والتقليل من التفاوت. ولا يتوقف دورها عند حدود التوجيه، وإنما إلى تحسين أساليب استغلال الأوقاف وإدارتها؛ لكون معظم الأوقاف في الجزائر مملوكة للمساجد والمدارس الدينية.

الرقم	1	2	3	4	5	6	7	8	9
	أدراك	الشلف	الأغواط	أم البواقي	بانتة	بجاية	بسكرة	بشار	البي
محلات تجارية	3	48	23	7	108	18	64	19	28
مرشات وحمات		4	18	32	124	15	19	0	0
سكنات وظيفية	2	65	57	0	81	6	39	14	53
سكنات وظيفية الزامية	30	127	82	52	179	482	110	72	14
أراضي بيضاء	5	1	3	0	3	19	5	16	
أراضي فلاحيية	96	0	17	0	3	30	52	5	4
أملاك أخرى (معالم، عيون، آبار)	0	0	0	0	1	1	0	0	0
عقارات مستقلة	0	0	0	0	0	4	2	0	0
	136	245	200	91	499	575	291	126	22

الرقم	10	11	12	13	14	15	16	17	18
البويرة	تقر است	تبسة	تلمسان	تيارت	تيزي	الجزائر	الجلفة	جيجل	
محلات تجارية	0	3	5	30	55	0	339	55	53
مرشات وحمات	9	0	36	4	3	1	27	17	3
سكنات ريفية	19	24	3	21	53	0	887	33	9
سكنات وظيفية إلزامية	258	0	87	467	54	332	418	11	87
أراضي بيضاء	3	20	0	13	0	0	0	0	0
أراضي فلاحية	0	10	0	385	0	0	23	3	12
أملاك أخرى (معالم، عيون، آبار)	3	1	0	0	0	0	0	1	1
عقارات مستقلة	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	292	58	131	920	165	333	1694	120	165

الرقم	19	20	21	22	23	24	25	26	27
سطيف	سعيدة	سككدة	سبدي بلعباس	عناية	قالة	قسنطينة	المدية	مستغانم	
محلات تجارية	21	5	82	5	1	24	82	23	17
مرشحات وحمات	63	0	41	16	5	1	45	5	0
سكنات ورفقة	11	4	7	41	38	0	57	33	9
سكنات وظيفية الزاوية	638	94	101	164	98	80	131	56	158
أراضي بيضاء	4	0	0	0	0	0	2	0	0
أراضي فلاحية	11	0	0	2	0	0	1	2	0
أماك أخرى (معالم، عيون، آبار)	7	0	0	0	0	0	0	1	0
عقارات مستقلة	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	755	103	231	228	142	10	318	120	284

الرقم	28	29	30	31	32	33	34	35	36
مسيلة	مسيلة	مسكر	ورقلة	وهران	البيض	اليزي	برج	بومرداس	الطارف
محلات تجارية	5	26	61	34	12	0	5	11	11
مرشات وحمامات	7	1	0	6	6	0	73	7	1
سكنات وقفية	10	22	4	39	9	14	22	8	18
سكنات وظيفية إلزامية	225	119	70	118	38	26	63	160	124
أراضي بيضاء	1	3	3	0	81	0	3	1	0
أراضي فلاحية	3	46	0	0	2	0	11	0	0
أماك أخرى (معالم، عيون، آبار)	0	1	0	0	0	0	0	0	0
عقارات مستقلة	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	251	218	138	197	148	42	17	187	154

الرقم	37	38	39	40	41	42	43	44	45
تتدوف	تسميلات	الروادي	خنشلة	سوق اهراس	تيزازة	ميلة	عين الدقل	النعامه	
محلات تجارية	4	0	56	40	28	1	13	32	16
مرشات ورحامات	0	3	0	22	11	0	9	12	8
سكنات وظيفية	3	0	6	7	46	36	0	62	6
سكنات وظيفية الزامية	0	43	156	33	0	32	46	18	65
أراضي بيضاء	3	0	0	2	0	2	1	0	5
أراضي فلاحيه	0	0	0	22	0	11	0	0	0
أماك أخرى (معالم، عيون، آبار)	0	0	0	0	0	0	2	1	0
عقارات مستقلة	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	10	46	218	126	85	82	71	125	10

الرقم	46	47	48	
عين تيموشنت				المجموع
محلات تجارية	11	63	8	1555
مرشحات وحمامات	5	0	0	659
سكنات ورفيفية	26	35	15	1954
سكنات وظيفية إلزامية	171	0	24	6142
أراضي بيضاء	2	0	0	203
أراضي فلاحية	23	7	2	783
أماك أخرى (معالم، عيون، آبار)	0	0	0	20
عقارات مستقلة	0	0	0	6
	238	105	49	11322

الجدول : استغلال الأملاك الوقفية في الجزائر إلى غاية 31/12/2019

المصدر: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، مديرية الأوقاف والزكاة والحج والعمرة

وسعيا إلى استغلال الأوقاف بشكل أفضل تم الاتجاه نحو استثمار أملاكها قصد المحافظة على الأصول الوقفية وتنميتها بأساليب الاستثمار وطرائقها الحديثة ذات

الجدوى، والتي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، وتراعي رغبات الواقفين. وفي هذا السياق صدر المرسوم التنفيذي رقم 18-213 المحدد لشروط وكيفية استغلال العقارات الوقفية الموجهة لإنجاز مشاريع استثمارية. وهذا لكون أغلب الأملاك الوقفية في الجزائر عبارة عن عقارات، وأن جزءا كبيرا منها غير مستغل، والمستغل منها كان استغلاله عن طريق صيغة الإيجار فقط. علما بأن جل الإيجارات لم تكن تخضع قيمتها للمراجعة (بن عيشي، 2009).

ورغم تنوع الخطيرة العقارية الوقفية في الجزائر، فإن معظمها يعرف حالة من التدهور بفعل عوادي الدهر والإهمال؛ مما يجعل صيانتها أمرا مستعجلا ومطلوبا حتى تبقى قادرة على تحقيق أهدافها. قد يساعد استثمار الأملاك الوقفية الميزانية العامة للدولة في التخفيف من حجم الأعباء الاجتماعية والصحية، بما يسمح بإعادة توجيه المبالغ المرصودة لهذه الأغراض إلى مجالات الاستثمار المختلفة والتقليل من القيود المالية المفروضة على الحكومة. فلقد بلغت النفقات الاجتماعية ضمن قانون المالية بالجزائر لسنة 2020. مستوى 1797.6 مليار دج، أي ما يمثل 8.4٪ من الناتج المحلي الخام، رغم أنها منخفضة بـ 1.2٪ عما كانت عليه في قانون المالية لسنة 2019 (وزارة المالية، 2019). والدعامة الثانية من دعائم الاقتصاد التضامني في المجتمعات الإسلامية هي مؤسسة الزكاة، التي لا يتوقف دور المسجد في إرسائها على الحض على إخراجها وتعليم أحكامها؛ وإنما يتعدى ذلك إلى كون المسجد هو واسطة بين الأغنياء والفقراء في تحصيل الزكاة وتوزيعها. كما يعد المسجد آلية من الآليات التي يعتمد عليها صندوق الزكاة لتحديد الفقراء والوصول إليهم. ولهذا تعتبر

اللجان المسجدية من ضمن المكونات الأساسية للجان القاعدية لصندوق الزكاة، وهي التي يستمد منها الصندوق مصداقيته ويحصل بموجبها على ثقة المزمكين. ولقد بينت التجربة أنه بقدر ما تكون مصداقية اللجان المسجدية كبيرة؛ بقدر ما تكون حصيلة الزكاة كذلك وفيرة. ويتم الاعتماد على المساجد كقناة للترويج لصندوق الزكاة، وتحويل أفراد المجتمع من الأداء الفردي للزكاة إلى إخراجها عبر المؤسسات (الصندوق). وهذا ما يظهره تطور عدد المستفيدين من صندوق الزكاة عبر السنوات منذ تأسيسه (الغلم، 2017).

الخلاصة

المسجد ليس بمجرد مكان للصلاة وأداء الشعائر؛ وإنما هو بالإضافة إلى ذلك مؤسسة مجتمعية فاعلة في التنمية الاقتصادية عبر الكثير من الأدوار التي بإمكانه القيام بها. وتتوقف إسهام المسجد في التنمية الاقتصادية على مدى وعي المجتمع بمهام المسجد وأدواره، وانخراط القائمين على المساجد في المسعى التنموي، ويتحدد ذلك بجودة التأطير، ومستوى الأئمة، وبمدى فعالية الجمعيات والمجتمع المدني ذي الصلة بالمسجد. إن الكثير من الوظائف الدينية ذات الطابع المالي والاقتصادي لا يمكن تجسيدها مؤسساتياً في المجتمع إلا بتبني المسجد لها، والترويج لها، وبيان أحكامها، وبالمقابل لا يتحقق الانسجام المجتمعي الضروري لأي فعل اقتصادي ومسعى تنموي، إلا عبر روح الأخوة والتكافل التي يغرس المساجد جذورها، واقتناع الأفراد بأن المسجد هو مركز للجمع وتوطيد الوسائط بين الأفراد المجتمع.

المراجع

- ابن تيمية، أهل الصفة وأحوالهم، طنطا: دار الصحابة للتراث، طنطا: 1990.
- باوني محمد، الهيئات الإدارية لتسيير الوقف في التشريع الجزائري، كلية العلوم الإنسانية، العدد 49، جوان 2018.
- بن عزوز عبد القادر، دور الأوقاف في تنمية الاقتصاد التضامني، *cahier de CREAD*، رقم 79-80، 2007.
- بن عيشي بشير، الوقف ودوره في التنمية الاقتصادية مع دراسة تطبيقية في الجزائر، ورقة مقدمة للمؤتمر الثالث للأوقاف، بالمملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية 2009.
- بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر 2002.
- بن نبي مالك، شروط النهضة، ط 4، ترجمة عبد الصدر شاهين، دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، 1986.
- جريدة الاتحاد، العدد 24، يونيو 2018.
- الجزائر، وزارة الداخلية والجماعات المحلية، قائمة موضوعية للجمعيات الوطنية والمحلية المعتمدة، الرابط: <http://www.interieur.gov.dz/images/pdf/listeassossaciation-ar.pdf>
- الجزائر وزارة المالية، مذكرة عرض مشروع قانون المالية لسنة 2020.

- الجزائر، الوزارة الأولى، المرسوم التنفيذي 08-411 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المتمين للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالشؤون الدينية والأوقاف المؤرخ في 19 ديسمبر 2008.
- الجزائر، الوزارة الأولى، المرسوم التنفيذي رقم 13-377، المتضمن القانون الأساسي للمسجد، المؤرخ في 09 نوفمبر 2013.
- الجزائر، الوزارة الأولى، المرسوم التنفيذي 18-213 المحدد شروط وكيفيات استغلال العقارات الوقفية الموجهة لإنجاز مشاريع استثمارية، المؤرخ في 23 أوت 2018.
- الوند جابر عيد، دور الوقف الإسلامي في عمارة المساجد وأثره على الحضارة الإسلامية، مجلة العمارة والفنون، العدد السادس، 2017.
- طعيلي محمد الطاهر، قوباج محمد، المؤسسات الاجتماعية والتربوية ودورها في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 02، جوان 2011.
- عبد الله نعمة جعفر، تكلفة الجريمة وأثرها على التنمية في المجتمع الأردني، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 15، العدد 30، نوفمبر 2000.
- الغلم مريمة، دور الاقتصاد التضامني في تحقيق التنمية الاقتصادية، حالة صندوق الزكاة الجزائري محلية التنظيم والعمل، المجلد 06، العدد 01، 2017.
- قادرة بشير، دور المسجد بين المرجعية الدينية والإطار التشريعي الجزائري، دفاتر المتوسط، المجلد 01، العدد 01، 2010.

- قدي عبد المجيد، السياحة الدينية أداة لإنعاش القطاع السياحي في الجزائر، الملتقى الدولي حول السياحة الدينية في الجزائر وطرق تفعيلها، الأغواط، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة: 28-29 أفريل 2019.
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2006.
- قنوني حبيب، التنمية الاقتصادية والآفات الاجتماعية، دراسة قياسية لحالة الجزائر، 1990-2015، مجلة المعيار، العدد 14، 2016.
- المطيري أحمد محمد، الآثار الاجتماعية السياحة، دمشق، دار حازم للطباعة والنشر، 2003.
- موقع عرب 48، تاريخ النشر 26/02/2019.
- الموقع: WWW.NUMBEO.COM
- مؤنس حسين، المساجد، سلسلة عالم المعرفة، العدد 37، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون 1981.
- هيئة الإمارات للمواصفات والمقاييس، صناعة الحلال: الفرص والتحديات، 2016.
- *Finance innovation, pour une finance au service de l'économie sociale et solidaire : livre blanc*, ad, finance innovation, 2016.
- *Deloitte, The digital islamic services landscapes*, 2015.